مجلة الآداب والعلوم الإنسانية
المجلة العلمية لكلية الآداب -- جامعة المنيا
المجلد السابع - ١٩٨٩
ص ص :

موارد دخول المعابد

Προσόδοι τῶν ἱερῶν

د . عاصم أحمد حسين
أستاذ مساعد التاريخ اليونانى الرومانى
كلية الآداب - جامعة المنيا

المعابد أحد المؤسسات المستقلة فى مصر البطلمية : -

من المعروف أن البطالمة قد أدركو منذ الوهلة الأولى فور حكمهم لمصر أن الشعب المصرى - شعب عقائدى يحترم عقيدته وديانته التى رسخت فى تكوينه وبنائه منذ العصر الفرعونى - وأنه من أسباب حنق المصريين على الفرس وكرههم لهم يرجع إلى انتهاك الفرس لحرمة الديانة المصرية - لذلك فقد وضع الاسكندر والبطالمة نصب أعينهم الاعتراف بالديانة المصرية واحترامها والسماح للمصريين بحرية عبادة دياناتهم وممارسة شعائرهم التى توارثوها دون أية تدخل (١) - وربما قد سهل على البطالمة اتباع هذه السياسة ثلاث عوامل :

أولاً : شيوع فكرة الحرية الفكرية وحرية العقيدة خلال العصر الهيلنيستى بشكل شمولى .

ثانياً : طبيعة الأغريق فى إحترام الديانة المصرية .

ثالثاً : ما أملت عليه سياسة البطالمة فى حكم مصر من التقرب إلى الشعب المصرى عن طريق احترام عقائده وديانته (٢) - وأثر ذلك فى إستتباب الأمن والاستقرار فى حكم البلاد . وربما ذلك ما دفع البطالمة إلى اتباع سياسة دينية فريدة تمثلت بشكل كامل فى التشبه والتقرب من الديانة المصرية مع الاحتفاظ بالديانة

(١) راجع إبراهيم نصحى (تاريخ مصر فى عصر البطالمة) جـ ٢ - القاهرة ١٩٨١ - ص ص ٤ - ٣٨ - كذلك راجع :

(٢) راجع إبراهيم نصحى (المرجع السابق) جـ ٢ . ص ص ٣٨ - ٤٣ .

والعقيدة – والتى تمثلت فى ديانة الثالوث المقدس « سيرابيس » [١] . وقد كانت من سمات تلك السياسة الدينية وضع أسس وقواعد جديدة فى بناء الهيكل الدينى والعقائدى والذى تمثل فى رجال الكهنة الذين اكتسبوا مكانة رفيعة وأهمية خطيرة بين المصريين وأصبحوا بمضى الزمن هيئة وراثية ، كان الشرط الأول أن يكونوا من أسرة كهنوتية [٢] وإن كان من غير الضرورى على ابناء الكهنة أن يعتنقوا اثر آبائهم فى خدمة الآلهة [٣] . ويلاحظ أن رجال الدين كانوا يميزون بلباس خاص من الكتان ، ويحلقون رؤوسهم ولحاهم وشواربهم ويختتنون – وكانوا يؤلفون جماعات تنتمى كل منها بمعبد من المعابد المصرية المتعددة والتى كانت تنقسم إلى ثلاث طبقات [٤] وإن كهنة كل معبد كانت تنقسم فى بداية الأمر إلى أربعة أقسام أو أربعة قبائل بلغة الأغريق القدامى – لكنه أضيفت قبيلة خامسة عام ٢٣٨ ق . م [٥] . وكان يسند إلى هذه القبائل بالاعمال الدينية فى كل معبد بالتناوب لمدة شهر [٦] .

---

(١) راجع إبراهيم نصحى (نفس المرجع) جـ ٢ ص ١٧٧ وما بعدها – كذلك راجع :

- Cf., Jouguet, Trois Etudes, 1944, pp. 120-5; Kiessling, Chronique, 49, 1948, p. 313; Zaki Ali, Et. Papyr., IX, 1971, p. 174; O. Weinreich Neue Urkunden Zur Sarapis - Religion, 1919; Hass (H), Bilderatlas Zur Religionsgeschichte, 9-11 Lief 1926; Hopfner (Th), Fontes Historiae Religionis Aegyptiacae, 1922-5; Wilcken (U), Urkunden der Ptolemäerzeit, I, 1922-7.

(2) Cf., Jouguet (P), L'imperialisme macédonien et l'hellenisation de l'Orient, Paris 1926, pp. 310-11.

(3) Bevan (E), A History of Egypt Under the Ptolemaic Dynasty, London, 1927, p. 177, n. 1.

(4) Jouguet (P), Mac. Imp., p. 311.

(5) Cf., Bouché - Leclercq (A), Histoire des Lagides, Paris, I-IV, 1903-1907, III, p. 64, fn. 3.

(6) Otto (W), Priester Und Tempel im hellenistischen Aegypten. Ein Beitrag Zur Kulturgeschichte des Hellenismus, Leipzig Berlin, I, 1905, pp. 179.

وقد كان الكهنة ينقسمون إلى طبقات وفئات متباينة بالترتيب تبدأ بكبار الكهنة (Archiereis) فالعرافون بنبوءات الآلهة (Prophetai) فكهنة الباس تماثيل الآلهة فى المعبد (Stolistai) ، فحملة الريش (Pterophoroi) فالكتبة المقدسون (Hierogrammateis) – ثم يلى ذلك بقية مجموعة افراد القبائل من الكهنة (We-eb) [١] .

ويلاحظ أنه قد وجدت إلى جانب قبائل الكهنة جماعات دينية كانت لها مهامها بجانب طبقة الكهنة « وإن كانت أقل مرتبة – ولا يعتبر أفرادها كهنة بالمعنى المعروف » – ولكل جماعة منها عمل معين – حيث اختصت احداها بشق بطون الموتى والتجهيز استعداداً لعمليات التحنيط (Paraschitai) ، والثانية لتحنيط الموتى من البشر والحيوانات المقدسة (Taricheutai) ، والثالثة لتقديم القرابين للموتى (Choachytai) ، والرابعة لحمل هياكل التماثيل الآلهية فى المهرجانات المقدسة (Pastophoroi) . كما كانت هناك الكاهنات أو النساء العاملات فى المعبد [٢] .

وتمدنا المصادر بكثير من جوانب الحياة المختلفة فى المعابد والتى كانت بمثابة وحدات مستقلة عن غيرها – لها اكتفاها الذاتى ولها مذاهبها وطقوسها الخاصة التى تميزها ، وتعبر عن وجهة نظرها فى الديانة . وكان يوجد فى كل معبد من المعابد الكبيرة كاهن أكبر من المرجح انه كان ينتخب من قبل كهنة المعبد للإشراف عليهم جميعاً [٣] – هذا وإن كان الملك يعتبر فى كل معبد ابن الاله المحلى وكاهنه الأول . وإن كنا نجد أحياناً عدد من المعابد الصغيرة تحت إشراف شخص واحد من طبقة

---

(1) Cf., Bevan (E), op.cit., pp. 178-179.

(٢) مثال ذلك التوأمتان المشهورتان فى سرابيون « منف » واللتان كانتا تقومان بالبكاء على العجل أبيس الميت – وتقديم القرابين للإله « امحوتب » – راجع :

- Bevan, op.cit., p. 179.

(3) Cf., Bevan (E), Ibed., p. 179; Oertel (E). Die Liturgie, Studien Zur Ptolemaischen U. Kaisser - Lichen Verwältung Aegyptens, Leipzig 1917, p. 407.

المعبرين عن بنوءات الآلهة (Prophet) [١] . وكان يساعد الكاهن الأكبر فى إدارة المعبد مجلس يختار من قبل قبائل الكهنة كل عام – بحيث يمثل كل قبيلة خمسة من بين أفرادها [٢] . وكان الكهنة فى جميع انحاء البلاد يرسلون من ينوب عنهم فى المناسبات المختلفة – خاصة عند عقد المؤتمرات التى كانت تسرى قراراتها على كل المعابد المصرية[٣] .

ويجب أن ننوه أنه رغم استقلالية المعابد كوحدات (مؤسسات) فى الدولة – إلا أن البطالمة كانوا يقومون بالاشراف عليها ويفرضون عليها الضرائب المختلفة مثل (ضريبة الأردب artabieia) العقارية على أراضى المعابد المنزرعة حبوبا غذائية [٤] . وضريبة « الكراميون – Keramiom » عند كل آرورة من الأراضى المزروعة كروما [٥] .

الاستقلال الاقتصادى للمعابد :

كانت للمعابد استقلاليتها الاقتصادية خلال العصر البطلمى ، وربما تلك الظاهرة كانت قائمة ايضا منذ العصر الفرعونى – بيد أن البطالمة قد حددوا للمعبد بعض الاختصاصات الاقتصادية الظاهرة من خلال النظام الاقتصادى عامة . وقد تمثلت تلك الاستقالية من خلال :

---

(١) مثل ما كان يوجد فى معابد « فيله – Phipae » ، و « الفنتين – Elephamtine » و « أباتون – Abaton » فى النصف الثانى من القرن الثانى قبل الميلاد – راجع :

- O.G.I.S., No. 111.

(2) Cf., Bouché - Leclercq. III, 269; Bevan, p. 210; Jouguet (P), Mac. Imp., p. 322.

(٣) عقد مثل هذا المؤتمر فى عهد بطلميوس الثالث فى مدينة (كانوب) – ثم بعد ذلك فى مدينة (منف) راجع :

- Cf., Bevan (E), op. cit., p. 180.

(4) Cf., Preáux (C), L'Economie Royal des lagides, Bruxelles 1939, P. 483; – إبراهيم نصحى (جـ٣) ص ١٨١ – ١٨٢

(5) Cf., O.G.I.S., 90. l. 30.

١ – منح البطالمة للمعابد (أراضى هبات – γῆ ἐν δωρεᾷ) ، والتى عرفت بأسم أراضى المعابد (γῆ ἱερά) . وأن تلك الأراضى كانت مخصصة لكل بعد – يستغلها لصالح المعبد نفسه ويقوم بزراعتها عن طريق عمال يعملون من أجل تحقيق عائد انتاجى للمعبد – وإن كانت كثير من الظواهر تثبت أن أراضى المعابد كانت تحت الإشراف الملكى ، وخاصة من خلال إخضاعها للدورة الزراعية وأن تلك المنتجات من المحاصيل المختلفة كانت تخزن فى مخازن المعبد كطعام للكهنة ورجال الدين بمختلف طبقاتهم وكذلك للعمال المقدسين الذين كانوا يعملون ويقيمون داخل المعبد إقام شبة دائمة – وأن المعابد كانت تقوم بزراعة الحبوب والكروم والنخيل والبقوليات (١) .

٢ – الصناعات التى كانت تصنع فى المعابد وتفضى عليها استقلالية خاصة . مثل صناعات المنسوجات الكتانية ، صناعات عصر الزيوت والتى كانت تخضع لأشراف الملك والمشرفين من قبل الحكومة ، الذين كانوا يؤكدون احتكار الملك لعصر الزيوت فى معاصر المعابد ويقومون بقفلها وختمها منعاً من استخدامها دون المواعيد والاشراف المقرر . ومع ذلك فقد كانت الصناعة تؤكد استقلالية المعابد بصناعة عصر الزيوت سواء من الكتان أو الحبوب الزيتية المختلفة ، هذا إلى جانب صناعة الخبز والجعة والطوب وقطع الاحجار (٢) .

– أضف إلى ذلك صناعة النبيذ الذى كان يصنع داخل المعبد من خلال حصيلة المعبد من ضريبة « الأبومويرا » أو غير ذلك من القرابين .

– وقد كان محظوراً على المعابد بيع منتجات صناعتها للجمهور ، مما يضيف عليها صفة الاستقلالية الذاتية (٣) .

---

(1) Cf., Rostovtzeff (M), The Social and Economic History of the Hellenestic world, 3 Vols, OxFord 1941, PP. 277, 280 ff.

(٢) إبراهيم نصحى (المرجع السابق) جـ ٢ . ص ٤٥ – ٤٦ .

(3) Cf., Bevan, op.cit., pp. 180-181.

تنوع موارد دخل المعابد :

(١) الدخل من الأراضى :

لا شك أن العائد الأكبر من الأراضى التى كانت تمتلكها المعابد – كانت تشكل الكم الاكبر من باقى الدخول الأخرى ، فكانت تمتلك كثير من الأراضى التى تقوم بزراعتها .

وأن قدر المساحة من الأراضى الزراعية التى كانت تمتلكها المعابد كانت واسعة – وإن كان يشك فى صحة قول « ديودوروس » انها كانت تشمل ثلث المساحة المنزرعة فى مصر بأكملها [١] . وأن ثروة المعابد فى عصر البطالمة كانت نوعين : أحدهما تمتلكه الآلهة ، والآخر يمتلكها الكهنة أو يتمتعون بدخلها فحسب [٢] . – وان الأراضى كانت من أهم املاك الآلهة التى منحها الملوك للآلهة اظهاراً لاجلالهم واحترامهم للديانة . وان البطالمة منذ بداية عهدهم قد اجزلوا الهبات للمعابد ومنها الاراضى – وإن كانت تخضع لإشراف الملك وإدارته بحكم وصفه إلاهاً ، وانه هو وحده الذى كان يحق له ادارة هذه الأملاك [٣] . ومن ثم فقد أسند البطالمة إدارة أراضى المعابد إلى عمالهم [٤] ، الذين

---

(١) من المرجح أن « ديودوروس » كان يشير إلى منحة الآلهة « إيزيس » إلى الكهنة وهى ثلث مساحة البلاد من أجل إقامة شعائر العبادة وتقديم القرابين – وإن كان ذلك ربما يمكن حدوثه عهد الفراعنه ، راجع :

- Cf., Diodorus,I 21.

– إبراهيم نصحى (المرجع السابق) . جـ ٢ . ص ٤٥ .

(2) Cf., Preaux, L'Ec. R. des Lagider, p. 488; Rostovtzeff, S. and E., p. 280.

(3) Cf., Bouché - Leclercq., III, pp. 191-2.

(٤) لم يكن ذلك امراً جديداً استحدثه البطالمة بل كان متبعاً من قبل ، حيث كان وزير الجنوب تشرف على دخل المعابد جميعها وخاصة دخل معبد أمون فى طيبة وذلك فى عهد تحتمس الثالث (راجع :

- Cf., Breasted (J.H), Ancient Records of Egypt. Historical Documents from the Earlist Times to the Persian, Chicago, University Press, Vol. II, n.n. 716-751.

– كذلك أمون ، وبذلك استطاع ان يسيطر على دخل هذا المعبد (راجع : =

كانوا يديرونها على نمط أراضى الملك – والأدل على ذلك ادارتهم لأراضى المعابد فى الفيوم عهد بعض البطالمة الأواخر – حيث كانت الإدارة المحلية تحتفظ لديها بسجلات خاصة بأراضى المعابد ، هذا إلى جانب سجلات أراضى الملك – وتعتبر دخلها جزء من الدخل الملكى – وتقوم بتسديد جميع مستحقاتها من إيجارها كاملاً والعناية بزراعتها – ولا نستبعد أن ذلك كان قائماً فى عهد البطالمة الأوائل أيضاً – خاصة وأن البطالمة قد وضعوا رجال الدين تحت قبضتهم بدليل اسنادهم إدارة المعابد إلى الحكومة – وذلك يعتبر ضغط وسيطرة من البطالمة على رجال الدين من الكهنة لكسر شوكتهم . وأن الملك كان هو الذى يقوم بتعيين مراقب المعبد (epistates) كممثل له ومسئولاً عن ادارة موارد المعبد والتزاماته المالية نحو التاج[١] . وقد كان ذلك سبباً فى تذمر الكهنة وعدم رضائهم عن اسناد ادارة اراضى المعابد إلى الحكومة التى كان معظم عمالها من الاجانب – هذا بالاضافة إلى أن هذا النظام قد حرمهم حقهم فى الاشراف على المعابد – وانقص من نفوذهم داخل المعابد[٢] – ويبدو أن الجانب الأكبر من دخل أراضى المعابد كان يعود إليها فى شكل مرتبات وهبات (syntaxeis) (σύνταξις) من الملك[٣] .

= - Breasted, op.cit., IV, no. 941.

– كذلك عندما تولى « طراقة » العرش عن اخته فى منصب « أمناريديس » .

- Breasted, op.cit., no. 940.

– كما عين « ابسماتيك الأول » اخته « نيتوقريس » فى نفس هذا المنصب (راجع :

- Breasted, op.cit., pp. 377 ff.

– كذلك استعانة « أماسيس » بأموال المعابد فى بوسطة وهليوبوليس ومنف لدفع مرتبات المرتزقة الأغريق . (راجع :

- Breasted, op. cit., p. 414; Bouché - Leclercq, I, p. 109.

– وعندما أمر « تاخوس (Tachos) الكهنة بخفض نفقات العبادة إلى العشر وأمرهم باقراضه الفرق ليقوم بتجهيزات الدفاع عن مصر ضد الفرس (راجع :

- Bouché - Leclercq, I, p. 110.

(1) Cf., Wilcken (U), Grundzüge, I, p. 111; Rostovtzeff, Soc. and Ec., p. 82.

- Cf., Oertel (E), Liturgie, p. 44.

(2) Rostovtzeff, Soc. and Ec., pp. 283-4.

(3) Rostovtzeff, op.cit., p. 283.

ولما كان البطالمة الأوائل قد اجزلوا الهبات ومنح الأراضى للمعابد ليبرهنوا لراعاياهم من المصرين مدى عطفهم على الديانة المصرية – من أجل توطيد حكمهم – فقد أدى ذلك إلى زيادة مساحة أراضى المعابد بمرور الوقت . هذا من ناحية – أما زيادة املاك المعابد فكان يرجع لعامل آخر وهو تنصيب ملوك البطالمة آلهة بوصفهم فراعنة – وكان ذلك يستوجب تخصيص أراضى جديدة للآله الجديد بالمعابد وبالتالى كان ذلك يستوجب زيادة فى الدخل الذى ينفق فى شعائر العبادات المختلفة (١) .

وأن هذه المنح التى كانت تقدم للآلهة كانت تسجل على جدران المعابد والانصاب التذكارية – وتدون فى سجلات الأراضى . ويظهر لنا ذلك بوضوح من خلال نقوش « نصب بيثوم » الذى اقامة فيلاد لفيوس فور وفاة « أرسنوى » الثانية (٢) . ونصوص معابد « ادفو » (٣) ، و « فيلة » (٤) و « أرمنت » (٥) ونصوص نقوش نصب « بيثوم » الذى اقامة « فيلوباتور » عقب موقعه رفح (٦) . وسجلات أراضى « افروديوبوليس » (٧) ، وكذلك الفيوم (٨) .

ويطلعنا (أوتو – Otto) على أملاك معبد « حورس » فى أدفو (Apollompolis) فى بداية حكم بطلميوس (يورجتيس الثانى) بـ ١٢,٧٠٠ آرورة ـ حوالى ٣٠ ك . م مربعاً) من الأراضى الصالحة بالزراعة ، وفيما بعد ذلك بـ ١٨,٣٣٦ آرورة (أكثر من ٥٠ ك . م مربعاً) . كذلك الأراضى التى كانت تمتلكها « إيزيس » آلهة « فيله » وهى الأراضى التى تمتد من أسوان حتى « تاكومبسو – Tacompso » والتى كانت تعرف باسم « نوذكا سخوينوس » وتقدر بحوالى ١٠٠٠ آرورة (أى حوالى

---

(١) إبراهيم نصحى (جـ ٣) ص ١٨٢ .

(2) Cf., Naville (E), La stele de Pithom Zeitschrift für aegyptische Sprache, 40, 1902, pp. 66 - 75.

(3) Otto, op.cit., pp. 263-7.

(4) Otto, Ibid., pp. 271 ff.

(5) The Times (19 May 1936) Excavations of Mond at Erment.

(6) Cf., Gauthier et Sottas, Un décret trilingue en L'honneur du Ptol., IV, Caire 1925, p. 37.

(7) Cf., B.G.U., 1216.

(8) Cf., P. Tebt., 6, ll. 20-21.

٢٣٠٠ ك . م مربعاً) [١] . ويطلعنا « ديودوروس » بأن الكهنة المصريين كانوا يؤكدون بأن الآلهة « أيزيس » قد اعطتهم ثلث مساحة الأراضى فى البلاد من أجل إقامة شعائر العبادة وتقديم القرابين [٢] .

(٢) الدخل من بعض الضرائب :

كان الملك البطلمى يهب لبعض المقربين اليه دخل بعض الضرائب (فى الغالب كان أغلبهم من ارباب الاقطاعات) – كذلك كان يخصص ايضاً لبعض الآلهة دخل بعض الضرائب . وتطلعنا المصادر أن ذلك طبق على تخصيص ضريبة الثلث على ابراج الحمام [٣] فى « قرقيوسيريس » للاله « سوقنبتونيس – Soknebtynis » [٤] .

كما أن الكهنة كان لهم مـوارد أخرى غير الموارد العقارية الخاصة بمناصبهم [٥] ، وهى الموارد التى يدفعها مزارعوا الملك فى القرى المختلفة – وأنه برغم اسهام هؤلاء الزراع فى نفقات شئون العبادة على هذا النحو باعتبارها (هبات) أو اعانات اختيارية أو ضريبة ، فإنها سرعان ما اكتسبت فى نظرهم الشرعية الضريبية . بحيث أن الشخص الذى يستطيع أن يسيطر على بعض من المعابد كان له الحق مباشرة فى جباية ضريبة من كل مزارعى الملك فى قريته ، وهذا يعطيه أيضاً الحق فى التمتع بجانب من السلطة [٦] .

---

(١) إبراهيم نصحى (جـ٣) . ص ١٨٢ كذلك راجع :

- Cf., Otto, Priest. U. Tempel, I, pp. 262-278.

(2) Cf., Diodorus, I, 21;

(3) Cf., P. Tebt., 84, ll. 9, 10.

(٤) من المرجح أن ضريبة الثلث من دخل ابراج الحمام كانت تستقطع مما يباع من الحمام ونتاجه فى كل عام ويحجز منه ضريبة الثلث على الدخل :

(Trite Peristereonon - τριτη περιστερεωνων)

- Cf., P. Petrie, III, 119 recto (III Cent); S.B., 7222 (III Cent); P. Tebt., 839 (162 B.C), P. 28; 83 (118 B.C); 571 (107 E.C); B.G.U., 1377; O. Tait I Bodl. 84 (117 B.C); 88 (114 B.C).

وأن ذلك كان ينطبق على ضريبة تربية الحمام :

(Pechismos Peristereonon - πηχισμος περιστερεωνων)

- Cf., P. Cairo - Zenon, 59498; O. Tait I Bodl. 90, pp. 15, 16.

(٥) سنعرض لذلك ضمن موارد الكهنة من المناصب (دخل المعابد من المنح الملكية) .

(6) Cf., Préaux, op.cit., pp. 490-1, and Refs.

(٣) الدخل من ضريبة « الابوموريرا – Apomoira » :

من المعروف أن غرس الكروم وأشجار الفاكهة والبقول كان من احتكار صناع الملك أو أراضى المعابد – منذ العصر الفرعونى – وذلك لما تتطلبه تلك الزراعات من جهد ونفقات يعجز عنه صغار المزارعين . وأن الكهنة كانوا يحتكرون هذا النوع من الزراعة داخل المعبد وخارجه – وذلك بمنحهم الأفراد حق ممارسته نظير ضريبة معينة – كان دخلها يخصص فى الغالب للانفاق على شئون الديانة ، ويبدو أن دخلها كان يشكل جانباً كبيراً من موارد المعابد [١] . وأن المعابد كانت تتمتع بحق جباية هذه الضريبة منذ أيام الفراعنة – إلى أن أصدر بطلميوس الثانى فيلادلفيوس فى العامين الثالث والعشرون (٢٦٣ / ٢٦٢ ق . م) والسابع والعشرين والثامن والعشرين من حكمه – قرارين يقضيان بتخصيص دخل هذه الضريبة التى أطلق عليها الاغريق إسم « أبو موريرا – Apomoira (Ἀπομοίρα) » لعبادة « أرسينوى » (الآلهة فيلادلفيوس) [٢] – وأن يقوم بجمع هذه الضريبة ملتزمون يشترون من الحكومة حق جبايتها فى مزاد علنى يعقد فى كل مديرية – وقد كان مقدار جبايتها سدس المحصول – بينما كان يدفع عشر المحصول الأراضى البعيدة عن النيل فى منطقة طيبة وتحتاج إلى رى خاص ، والاقطاعات التى يستغلها جنود يستدعون للخدمة – وكذلك ديويكيسيس سيماريستوس القديم – وإن كانت كل هذه التصنيفات تقوم بدفع سدس، المحصول عن باقى أنواع الفاكهة والبقوليات كسائر الأراضى الأخرى . وأياً كان فقد أصبحت حصيلة تلك الضريبة تحت تصرف التاج – وأن دخلها النقدى أصبح يدفع

---

(1) Cf., P. Tebt., I. p. 37; R.L., pp. XXVI, XXIX f., 92-96, 114, 115, 118-122; Cf., Bouché - Leclercq, I, pp. 233-4; III, pp. 193 ff; Bevan, op.cit., pp. 183 ff.

(2) Cf., Otto (W), op.cit., I, pp. 340-356; Maspero (H), les finances de l'Egypte Sous les lagides, Paris 1905, pp. 80-83; Bouché - Leclercq, III, pp. 193-201; Wilcken (U), Gr. Ostr., I, pp. 158-161, 615; Rostovtzeff (M). A Large Estate, pp. 93 ff; Westermann (W.L), Orchard and Vinyard Taxes in the Zenon, Papyri, (J.E.A., 12, 1926), pp. 38-51; Préaux (C), op.cit., p. 171; Bevan, op.cit., pp. 138 ff; Grenfell and Mahaffy, R.L., pp. XXVI ff., 92, 114, 115, 118-121, 122; P. Tebt., I, p. 37; Tarn (W), Hel'. Civil., p. 168.

لصالح الخزانة الملكية – بينما دخلها النوعى من النبيذ فكان يودع المخازن الملكية [١] .

(٤) دخل المعابد من القرابين والهدايا :

ويندرج ذلك النوع من الدخول ضمن مصادر الدخل من ثروة المعابد وهو ما كان يتمتع به الكهنة نظير ما يمتلكونه – حيث كانت تتصل ببعض مناصب الكهنة موارد تدر دخلاً على شاغليها [٢] – ويمكننا أن نتبين بعض هذه الموارد من خلال العبارات التى وردت بقائمة موارد معابد قرقيوسيريس » [٣] .

« معبد » سوخوس » ومقبرة التماسيح وبديرها « ماريس بن بتوسيريس » وأخوته : « ثلاثون يوماً لإقامة الطقوس الدينية – يمتلك خمسها الافراد المذكورين سالفاً ، وقد اشتروها من الدولة بموجب العقد المرفق مع هذا بتاريخ ١٨ من بابه فى العام الثالث . وقد اختصت مقبرة التماسيح بخمسة ارادب من القمح يقدمها مزارعو الملك فى هذه القرية من أجل تقديم القرابين والمشاعل والزيت وكذلك بقطعة من الأرض مساحتها $\frac{٣}{٨}$ ٥ أرورة ذات دخل متواضع من بين الأراضى المقدسة التى تمتلكها المعابد الثانوية ..... » .

ويمكننا أن نستمد من هذا المصدر أن المشرفين على المعابد كانوا يمتلكون جزء من دخل المعابد أيام الطقوس المقدسة (Chemerai hagneutikai) ἡμέρα ἁγνευτική وبنسب – وأن ذلك الدخل قد اشتراه المشرفون على المعبد ومقبرة التماسيح من الحكومة – وإن كانت المصادر لا تمدنا بمضمون قيمة الشراء هذه ، إلا أن القرابين كانت تقدم فى الغالب عيناً من القمح والزيت والمشاعل وكذلك مساحات من الأراضى [٤] .

---

(١) لسنا هنا بصدد عرض لنظام جباية ضريبة « الأبوموير اً » عن ذلك راجع إبراهيم نصحى (المرجع السابق) جـ ٢ ص ٥٤ وما بعدها ؛ كذلك راجع عاصم أحمد حسين (الضرائب فى مصر فى العصر البطلمى) رسالة ماجستير (غير منشورة) آداب عين شمس ١٩٧٧ ، ص ٦٩ ومابعدها .

(2) Cf., Rostovtzeff (M), Soc and Ec., p. 282; Préaux, op.cit., 480.

(3) Cf., P. Tebt., 88 (115/114), ll. 1-15.

(4) Cf., Préaux, op.cit.,pp. 481, 489, 490.

أما عن دخل المعابد من قرابين الهدايا النقدية بمعلوماتنا تكاد تكون معدومة لعدم توافر المصادر – وإن كان من المرجح أن البعض كان يقدم قرابين وهدايا نقدية . أو على الأرجح ننور للآلهة [١] . ولا نعرف ما إذا كانت هناك أسعار لا ستخدام الماء المقدس وغيره من وسائل التطهير التى كانت توضع عند مدخل المعبد – فنجد أنه فى مدينة « بطوليميس – Ptolemais » كان لا يسمح لأى شخص بدخول المعابد غير مطهر إلا إذا وضع ضريبة نقدية تتراوح بين دراخمتين وستين دراخمة من الفضة طبقاً لظروف كل شخص [٢] . ويتضح لنا من قرار حجر رشيد ان البطالمة كانوا يقدمون (يهبون) مخصصات لمواجهة نفقات تك الطقوس المقدسة – وانه إزاء ضخامة تلك المخصصات – فلابد من أنهم كانوا يحتفظون لأنفسهم بحق الاشراف على ميزانية المعابد وحساباتها وكيفية التصرف من دخلها ومواردها [٣] .

ويبدو مما تقدم فى بردية موارد معابد قرقيوسيريس » سالفة اذكر أن هناك أراضى كانت تقدم كقرابين لاستغلال حق الانتفاع بدخلها – والمقصود هنا هو حق الانتفاع وليس حق الملكية كما هو ظاهر من النص . ويبدو لنا أيضاً أن تلك الأرض قد قدمت كقربان وهى $\frac{٣}{٨}$ ٥ اروره (حوالى ١٢ ك . م مربعاً) من الأراضى المقدسة لم تحدد مدة الانتفاع بدخلها ، وإن كنا نفهم من ذلك هونقل ملكيتها كاملة من حيازة ملكية الأراضى المقدسة التى تمتلكها المعابد الثانوية . وإن ذلك يوضح لنا ان نقل الملكية للأراضى المقدسة لا يجرؤ على تنفيذه سوى الملك ، وأن المعابد الثانوية ... !! كان الملك يستطيع أن يهبها الملكية أو سلبها حقها فى ذلك لصالح معابد أخرى . وذلك يبين لنا أن الملك كان المالك الحقيقى لمعظم أراضى المعابد بحق الاشراف فى الإدارة وحق هبة منافع الأراضى للمعابد كهبات .

كذلك ان عبارة المعابد الثانوية تعطينا دليلاً على أن المعابد كانت تنقسم إلى طبقات وذلك يرجع إلى أهمية الآله وموقع المعبد وأهميته . وأن تلك المعابد الثانوية فيما

---

(1) Cf., Bouché - Leclercq, III, p. 209; Otto, op.cit., p. 397, fn. 2; P. Tebt., 6.

(٢) إبراهيم نصحى (المرجع السابق) جـ ٢ ص ٥٠ .

(3) Cf., Bouché - Leclercq, III, pp. 210-11.

يبدو كانت لا تتمتع بمزايا المعابد الكبيرة مثل التمتع بحق حماية اللاجئيين . كما أن الملك كان يستطيع فى أغلب الأحيان انتقاص أو سحب حيازة الانتفاع من أراضى المعابد الثانوية إلى حيازة المعابد الكبيرة والعكس غير صحيح . وربما يرجع ذلك أيضاً إلى أهمية رجال الدين من الكهنة ودورهم الرئيسى والمؤثر دون كهنة المعابد الثانوية التى كانت أقل مرتبة .

(٥) الدخل من مناصب الكهنة المختلفة :

وهو حق من الحقوق التى كانت تباع للتمتع بدخل الموارد المخصصة للمناصب والمهام الدينية (Gera) . وكان منصب المعبرين عن النبوءات prophetai أحد هذه المناصب ويحتل مكانه سامية وهامة فى المعبد نظراً لما يتسم به الشعب المصرى من فكر عقائدى جعل من هذا المنصب كيان يحظى بكل تبجيل واحترام لدى الشعب والملوك الذين كانوا فى كثير من الأمور يتطلعون إلى الطالع والمستقبل .

ويبدو أنه كان يتصل بهذه الوظيفة بعض المهام الخاصة لبعض الأفراد – وخاصة هؤلاء الذين يقومون بتربية الحيوانات المقدسة (Ibion Trophai) التى كانت لها صفة بالآلهة أو لها صفة بعمل العرافين والمعبرين عن النبوءات .

وتطلعنا المصادر أن الحكومة هى التى كانت تبيع مناصب الكهنة وما يتبعها من موارد وذلك دون اعطاء المشترين حق التصرف فى هذه الموارد . وأن المشترين كانوا يدفعون ثمن هذه المناصب فى الخزائن الملكية [١] . وقد احتفظ البطالمة بهذا الحق حتى نهاية القرن الثانى [٢] . ويعطينا قرار بطليموس الثامن عام ١١٨ دليلاً على ذلك – حيث يؤكد الملك للكهنة حقهم فى الاحتفاظ بمناصبهم دون التنازل عنها لأشخاص آخرين – ودون الرجوع إلى الملك [٣] .

ولما كان الكهنة قد درجوا على بيع موارد مناصبهم ورهنها وتأجيرها وتقسيمها بل وأيضاً إلى توريثها – فقد تحول تمتعهم بها إلى ملكية خاصة زاد من حصيلة

(1) P. Mich - Zenon, no. 9. Verso (257); P. Tebt., 699 (135-134); Préaux, op.cit., p. 489.

(٢) إبراهيم نصحى (المرجع السابق) جـ (٣) ، ص ٨٦ .

(3) P. Tebt., 5. ll. 80-82.

مواردهم . أضف إلى ذلك أنه إلى جانب هذه الموارد العقارية لهذه المناصب – فقد كانت هناك موارد أخرى تمثلت فيما يدفعه مزارعو الملك بالقرى المختلفة [١] .

دخل المعابد من العمال المقدسيين (hierodouloi) :

عرف العمال المقدسون (ἱερόδουλοι) (hierodouloi) المعابد بأنهم القائمون بالخدمة عليها وعلى الآلهة ، وقد اختلف الكثيرون فى تحديد ماهية هذه الفئة وأصلها [٢] :

فيرى البعض أن عمال المعبد (عبيد المعبد) "hierodouloi" (كانوا فريقين : أحدهما أولئك الذين ولدوا عبيداً – والآخر هؤلاء الذين تطوعوا لهذه العمل وأصبحوا عبيداً للآلهة [٣] ومنهم :

أولاً : النساك الذين وهبوا حياتهم لخدمة الآلهة والعبادة طوال فترة حياتهم أو النزول مؤقتاً عن حرياتهم لهذا الغرض . ويندرج تحت هذا النوع هبة القربان والنذور فى أغلب الأحيان (حيث كان الكثيرون يهبون أنفسهم للعمل فى المعابد كنذر أو قربان) . ويبدو أنهم كانوا يقومون بكثير من الأعمال والخدمات الخاصة بالمعبد دون مقابل – بحيث كان عملهم بمثابة دخل عمل دون أجر لصالح الآلهة .

ثانياً : رؤساء الأسر الذين كانوا يهبون انفسهم وما يملكون لخدمة الآلهة – ومن المرجح أن هؤلاء كانوا يقدمون ما يملكون لتستغل لصالح المعابد سواء أكانت أراضى أو دواب أو ممتلكات خاصة . وانه فى أغلب الأحيان كانت تلحق بهم ذرياتهم لنفس الغرض .

ثالثاً : هؤلاء المحتمون بالمعبد هرباً من جرائم ارتكبوها ، فنجد فى خطاب مؤرخ فى الرابع من شهر بابه فى العام السادس والعشرين من حكم « فيلوميتور » (٣ من نوفمبر ١٥٦) [٤] أن رجال الشرطة يطلبون إلى شخص يدعى « أبولونيوس » –

---

(١) سبق عرض ذلك ضمن دخول المعابد من بعض الضرائب .

(2) Cf., Rostortzeff., Soc. and Ec., (Hierodouloi), pp. 280, 332, 342, 506, 1383, 1396, 1435.

(3) Cf., Bouché - Leclercq, III, p. 208, fn. 1.

(4) Cf., Pap. Par., n. 42.

وكان ناسكاً اغريقياً – مساعدتهم فى القبض على مجرمين (alastoras) محتمين فى المعبد ، وقد جاء فى هذا الخطاب « رآقبهم (أى الناسك) وإذا اجترأوا (أى المجرمين) على الخروج من المخبأ (المأوى) ، أخبرنى (من المرجح ان كاتب الخطاب كان من رجال الشرطة) وستجدنى هناك فى صحبتك ، ونستطيع عندئذ عمل شئ . وتوجد مكافأة قدرها ثلاثون تالنت ستعطى لك تقديراً لعملك ، هذا إلى جانب أنك ستسرنا بذلك » .

ويبدو لنا أن هؤلاء المجرمين كانوا يهبون أنفسهم لخدمة موارد المعبد . ويسجلوا كعمال مقدسيين "hierodouloi" – يحق للمعبد ان يؤجر بعضهم للمشتغلين بالتجارة والصناعة أو استخدامهم كعمال فى مصانعه . وأن ذلك كان يدر دخلاً ملموساً للمعبد – هذا إذا ما وضعنا فى اعتبارنا أنهم كانوا يدفعون للمعبد مقابل حق الحماية "Asylia" كمورد من موارد الدخل – ونستخلص أيضاً من بعض الوثائق الديموتيقية التى ترجع إلى الفترة من عام ١٩٤ ق . م إلى عام ١٣٨ ق . م – وعثر عليها فى تبتونيس ، وتحدثنا عن بعض الأشخاص الذين يطلبون حماية الآلهة (أحد الآلهة) من قوى الشر نظير تعهدهم بأن يدفعوا لكهنة هذا الإله أجراً منتظماً بصفة شهرية (١) .

رابعاً : هؤلاء الفارين هرباً من التزامات ضريبية(٢) – وكانوا يهبون أنفسهم لقاء تخلصهم من مطاردة العدالة .

ويرى « أوتو » أن كلمة (ἱερόδουλοι) (hierodouloi) (٣) كانت تطلق بوجه عام على الفئات الدنيا من الكهنة ، مستنداً فى ذلك على أحدى البرديات (٤) ، من أن شخصين كانا يصفان انفسهما بهذا المعنى وكانا يديران استغلال موارد معبد

(1) Cf., Thompson (S.H), Self - Dedication, Actus due 5e Congrés International de Papyrologie, Bruxelles 1938, pp. 497-504.

(٢) عن ظاهرة الهروب من مواقع العمل (Anachorisis) هرباً من الالتزامات الضريبية راجع عاصم أحمد حسين (أثر الضرائب فى كيان دولة البطالمة) رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الآداب – جامعة المنيا) ١٩٨٢ . ص ٦٧ ومابعدها .

(3) Cf., Otto, op.cit., I, p. 118.

(4) Cf., P. Hibeh. I, 36.

« توبريس » – وهو عمل لا يسند فى الغالب إلى العبيد . ويؤكد « أوتو » ذلك التعليل بأنه لم يوجد فى المعابد عبيد لأنه لم يوجد سوى (الخدم) – Haussklaven للقيام على خدمة الكهنة [١] . ومع ذلك فإن « روستوفتزف » يرى أن عبيد المعابد كانوا من هيكل العاملين به – ويستند فى ذلك إلى أن شخصاً يدعى « حور » قد اعتبر نفسه عبداً لسرابيس وآلهة أخرى ، وانه أخذ على عاتقة أن يدفع للمعابد ضريبة قدرها ١٠ ٪ من دخله ، ويرى أن عبيد المعابد لم يكونوا عبيداً بالمعنى المفهوم والشائع ، بل أنهم كانوا يعملون فى خدمة المعابد ، إما فى زراعة أراضيها أو بالعمل فى انتاجيات مصانعها أو الرعى لقطعانها أو أداء أى خدمات خاصة بشئون المعابد [٢] .

جملة القول أن المعابد كانت تستفيد من عمالها المقدسيين "hierodouloi" (رجالاً – نساءاً) ، فى تأجير بعضهم للمشتغلين بالتجارة والصناعة وتستخدم البعض الآخر فى مصانعها ومزارعها [٣] – بينما كانت تستثمر عبيدها من النساء بالدعارة وأنها كانت فيما يبدو تحتكر هذه المهنة المهينة [٤] .

(٦) الدخل من العاهرات المقدسات (ἱεροπορνάι) :

ومعلوماتنا عن هذا النوع من الدخول يعتبر طفيفاً ويكتنفه كثير من الغموض وعدم الوضوح ، وذلك بسبب نوعية هذا العمل وشرعيته ، ونوعية القائمين عليه ، وهل القائمات من حيث كونهن من العاهرات بهذا العمل يعتبرن ضمن العمال المقدسين للمعبد (hierodouloi) (ἱερόδουλοι) أم انهم كانوا إماء مقدسات (Tempelhetaere) .

فيرى بعض الباحثين [٥] أن العمال المقدسين "hierodouloi" " كانوا بعيدى التقارب إلى الإماء المقدسات (Tempelhetaere) أو العاهرات – اللائى كن كاهنات من فئة وضيعة لا تنتمى إلى فئات القبائل الخمس – وهذا يوحى بأنهن جميعاً من النساء ، وكن يعملن بعمل العاهرات ، وهذا يشير إلى وجود بيوت

(1) Cf., Otto, op.cit., pp. 316-9.
(2) Cf., Rostovtzeff, Soc. and Ec., pp. 321-2.
(3) Cf., P. Tebt., 63, 10-11; 6; 19-20; 187, 209.
(4) Cf., P. Par., 43; Otto, op.cit., p. 316.
(5) Cf., Otto, op.cit., p. 316.

للدعارة داخل المعابد تدار من خلال مشرفين (مشرفات) نظير تقديم دخل ضمن دخول المعابد المقدسة . وان ذلك يجعل احتمال وجود عاهرات مقدسات "ιεροπορναί" (Tempelhetaere) أمراً وارد الحدوث وقائماً خلال تلك الفترة . وانه من المرجح أن تلك الظاهرة قد انتقلت من بلاد الاغريق التى أدخلت فيها الدعارة المقدسة مع مذهب « افروديتى » وخاصة فى كورنثه [١] – حيث كانت توجد اعداد كثيرة منهن .

وإذا كان من المسلم به أن بيوت الدعارة كانت تدار من خلال المعابد وفى حمايتها نظير دخل معين – فلابد أن ذلك قد اكسب العاملات فيها صفة القدسية (كعاهرات مقدسات – Tempelhetaere) .

وبالرغم اختلاف الرأى فى حتمية مفهوم العاهرات المقدسات من شغالات المعبد – إلا أن ذلك لم يعطينا دليلاً ثابتاً نحو الدخول التى كانت تقدم للمعبد من خلال هذه المهنة أو الحرفة – وإن كان يبدو أن ذلك كان يحدث نظير أجر محدد يدفع لصالح المعبد وباتفاق مسبق وتحت إشرافه .

ولنا أن نتساءل عن سبب وجود هؤلاء العاهرات بالمعبد – من حيث الأسباب التى ساعدت إلى ظهور تلك المهنة . خاصة وان هناك مفاهيم محددة لهؤلاء العاهرات [٢] .

ومن المرجح ان العامل الاقتصادى يعتبر العامل الاساسى فى انحراف المرأة إلى مثل هذا السلوك الانحرافى (البغاء) ، بحيث أنه يبدو أن هناك ارتباط وثيق بين البغاء وبين أنواع معينة من الانحرافات والجرائم وبخاصة جرائم التشرد والسرقة [٣] .

---

(1) Cf., Athen., XIII, 574 b; Strabo, VIII, 378.

(٢) لا شك أن هناك فرق واضح وجوهرى بين الباغية (العاهرة) التى تقوم بهذا العمل وبين الزانية – فليست الباغية (العاهرة) هي الزانية ، فإن المرأة التى تتصل بمن تحب وتهوى بدافع شخص تعرف بأنها زانية – ولا تسمى (باغية) حتى لو تقبلت هدايا أحياناً – أما محترفة البغاء prostitution فهى التى تسلم نفسها لأى رجل وفى أى وقت تميز مقابل أجر مالى معين متفق عليه سابقاً – وبشكل (مشاع) promiscuty – راجع :

- Cf., William EL Kholy, A Short Encyclopaedia of Psychology and Psychiatry, 1976, p. 354.

(3) Cf., May (G), "Prostitution", Encycl., New York, 1934;

كذلك راجع : التعريف فى « المعجم فى علم الاجرام والاجتماع القانونى والعقاب » تأليف : محمد أبو زيد . ص ٢١ وما بعدها .

فهل عامل الفقر قد ساعد على ذلك كعامل اقتصادى ظاهر ومباشر أم هناك عوامل وظروف قد ساعدت على مثل هذه الحرفة ، ولنا أن نضع تحت هذا العامل بعض المؤثرات التى ربما ساعدت على إظهاره خلال تلك الفترة . فنجد أن العامل الاقتصادى قد ساعد على حركات الهروب من مواقع العمل Anachorisis التى كانت فى الغالب تتجه محتمية بالمعابد التى تتمتع بحق حماية اللاجئين "Asylia" ، وأنه من المرجح أن كثير من هؤلاء المحتمين بالمعبد قد تحولوا إلى عمال مقدسيين (hierodouloi) (ἱερόδουλοι) والنساء منهم إلى عاهرات (Tempelhetaere) وذلك لرد الجميل بالعمل وتقديم الدخول . وإن كان ذلك يدفعنا إلى الرغبة إلى تحليل ظاهرة هذا السلوك والتعرف على نوع البناء النفسى القائم وراء امتهان بعض النساء لهذه المهنة . فهل كل النساء التن التجأن للمعبد قد عملن بهذا العمل أم أن هناك حتمية نفسية لبعض منهن ، وهل هؤلاء السيدات لهن ظروفهن الخاصة – حيث كونهن صغيرات أو كبيرات فى السن ، وهل متزوجات أو أرامل . كثير من التساؤلات نحو حتمية الدافع لهذه المهنة دون تعليل واضح لعدم توافر ما لدينا من مصادر .

وربما ذلك يدفعنا إلى طرح احتمال قائم فى أن تكون عاهرات المعبد كن متطوعات للآلهة كقربان أو هبة لوقت محدد – أو تكون من الالتزام كضريبة (السخرة) مفروضة على النساء .

كذلك ربما تلك المهنة « العاهرات المعبد » وتحت حماية الآلهة تدفعنا إلى قضية فى منتهى الخطورة نحو حتمية ظاهرة وجود مهنة البغاء فى حماية المعبد رغم أنه كانت هناك عقوبات على جريمة الزنا [١] . وإذا سلمنا بأن الباغية كانت تقدم دخلها كنوع من القربان للآلهة فى المعبد – فلابد أن هناك عامل اجتماعى آخر كانت له دوافعه لمثل هذه الحرفة ربما ينحصر فى وجود ظاهرة عدم الزواج فى هذه الفترة لأسباب اقتصادية ، أو أن يكون الدافع سلوك انحرافى بين المتزوجين ، وربما كان عدد الرجال اكثر من عدد النساء مما قلل من حالات الزواج ودفع الرجال إلى عاهرات المعبد .

---

(١) كان الزانى يجلد ، أما الزانية فقد كان تجدع أنفها – راجع : Diodorus, I, 78 .

ويمكننا أن نجمل الدافع لهذه الظاهرة وراء هذا السلوك الانحرافى انه قد جاء نتاج لعدة عوامل اجتماعية ونفسية واقتصادية وشخصية واستعدادية تلازمت وتفاعلت لاحداث الانحراف .

وايا كان الدافع إلى تلك الظاهرة فإن معلوماتنا تكاد تكون معدومة لعدم توافر المصادر التى تضع لنا التعليل المناسب لتفشى هذه الظاهرة - وإن كنا نسلم بأنها كانت سمه من سمات العصر الخاصة بموارد دخل المعابد خلال تلك الفترة .

(٧) دخل المعابد من النزلاء :

بما أن العقيدة كانت سمة العصر خلال تلك الفترة بشكل جوهرى وظاهر ، كانت زيارة الآلهة بمعابدها الخاصة - تبركاً وتقديماً للقرابين ، تمثل ظاهرة مميزة للعبادة فى مصر فى العصر البطلمى - حيث كانت الآلهة لها معابدها المحلية القائمة فى جميع انحاء القطر (١) .

- ومن ثم فقد كانت توجد فى كثير من المعابد فنادق ينزل بها الزائرين للآله بمقر معبده - وهذه الزيارات كانت متكررة ومنتظمة فى اعياد الالهة بمعابدها . وكان من الضرورى على المعبد أن يهئى لحجاجه الأقامة الملائمة خلال تلك الزيارة وذلك نظير دخل (مدفوع ايجار للاقامة) يدفع - وفى الغالب كان يحصل مقدماً لمدة الاقامة - وإن كنا لا نعلم بقيمة هذه الاقامة لعدم توافر المصادر .

- ويلاحظ أنه فى « سرابيوم منف » كانت توجد به مجموعة من المبانى المختلفة التى كانت تحقق الاقامة والاكتفاء الذاتى لزائريها ، هذا بالاضافة إلى بعض الخدمات الأخرى مثل مكتب التسجيل - وأن بعض المعابد كان يوجد بها مراكز للشرطة لضبط الأمن بالمنطقة مثل مركز الشرطة الذى كان يوجد فى معبد أنوبيس (٢) .

---

(١) من المعروف أنه كانت الآلهة لها صفة العمومية وأخرى لها صفة المحلية .

(2) Cf., Bouché - Leclercq, III, p. 206; Mahaffy, Empire, p. 359.

بط ٢ . ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٨) دخل المعابد من الايداعات (الودائع) :

وتمدنا المصادر البردية بأن المعابد كانت تقبل ايداع الأمانات والاشياء المنقولة لديها التى يخشى اصحابها عليها ضد السرقة أو ضد أى احداث طارئة – وأن ذلك كان يتم بأسم جماعة الكهنة – أو بأسم وضمان كاهن بعينه . وتطلعنا وثيقة بردية [١] مؤرخة بـ ٢٣ بابه من العام ٢٨ من المرجح أنها ترجع إلى عهد فيلوميتور أو إلى عهد يورجيتيس الثانى . بايداعات لأشياء ومنقولات أودعت فى أحدى المعابد بمنطقة طيبة – وتتكون من بعض الأثاث والبضائع المختلفة وزجاجات عطور وصناديق وغيرها ..

ويرى « أوتو – Otto » [٢] أن تلك الايداعات ربما كانت ضمان لقرض أو رهن لدين – بيد أن ذلك يعتبر احتمالاً جائزاً وإن كان من المستبعد قبول ذلك حيث أنه لا توجد لدينا أيه دلائل تشير إلى أن المعابد كانت تقدم القروض ، وتفرض قبول رهائن أو إيداعات بصفة أمانات . وإن كان من المرجح أن المعابد المصرية كانت تقبل إيداع المنقولات لديها للحفاظ على سلامتها [٣] . وأيا كان فإن المعابد لم تؤد هذه الخدمة دون مقابل – وان ذلك كان نظير أجر معين يضاف إلى باقى دخول المعبد .

(٩) دخل المعابد من المنح الملكية :

ويمكننا أن ندرج هذا النزاع من الدخول ضمن مصادر الدخل [٤] من ثروة المعابد وهو ما كان يتمتع به الكهنة نظير توليهم مناصبهم ، فنستطيع أن نتبين من قرار حجر رشيد ، أن البطالمة كانوا يخصصون للكهنة مرتبات يدفعونها سنوياً فى شكل منح عينية ونقدية – وان المعابد هى التى كانت تتولى توزيعها بين الكهنة وفقاً لدرجات كل منها [٥] . ونلاحظ من قصة توستى « منف » أنهما كانتا تعيشان من دخل مرتب ثابت يتألف من ثمانية أرغفة من الخبز يومياً ومتريتيس من الزيت كل سنة [٦] – وعندما حرمتا من هذا

(1) Cf., Pap. Grenf., I, n. 14.
(2) Cf., Otto, op.cit., pp. 319.
(٣) راجع : إبراهيم نصحى (المرجع السابق) جـ ٢ . ص ٤٨ .
(4) Cf., O.G.I.S., 90, ll. 11, 15; Bouché - Leclercq, I, pp. 371-2; Bevan, op.cit., p. 264.
(5) Cf., bevan, Ibid., pp. 187-8.
(6) Cf., Bouché - Leclercq, III, pp. 210-11; IV, pp. 250-8.

الدخل (المرتب) – ثارا بشكاياتهما التى اقلقت راحة الموظفين ابتداءاً من وزير المالية حتى أمين المخزن الملكى فى منف (فقد كانت المخازن الملكية هى التى تصرف الزيت مباشرة للكهنة ، بينما كانت إدارة المعبد هى التى تقوم بتوزيع الخبز على الكهنة وفيما يبدو أيضاً المرتب النقدى [١] .

ويبدو أن ملوك البطالمة قد تنافسوا فى تقديم المنح إلى المعابد بسخاء . حيث يطلعنا نصب « بيثوم » بالمنح التى قدمها بطليموس الثانى فيلادلفيوس » ، فقد زاد من منحة السنوية للمعابد من ٦٢٥ تالنت إلى ٣١٢٥ تالنت بزيادة خمسة أضعاف ما كانت عليه [٢] . بيد أن هذه الزيادة وفيما يبدو كانت مقرونة بحرمان المعابد بعض امتيازاتها المادية – وهذا ما يجعل الملك « ولى نعمة الكهنة مما يضطرهم إلى الخضوع والاخلاص له .

وبرغم تلك الدخول والمنح الملكية إلا أن البطالمة قد فرضوا الضرائب العديدة والمختلفة على المعابد وعلى الكهنة [٣] .

وأمام ما تقدم فإن مجمل دخول المعابد فى مصر فى العصر البطلمى قد إتسمت بروح العصر ، وتأثرت بسياسة البطالمة الدينية – وأن تلك الدخول وتنوع مواردها المختلفة قد أضفى على المعابد استقلالية اقتصادية جعلت منها وحدة وقوة كانت لها مؤثراتها فى كيان دولة البطالمة .

---

(1) Cf., Otto, Priester, I, pp. 366-384.

(2) Cf., Hieronym, In Dan., XI, 5, p. 560 (Migne).

(٣) راجع إبراهيم نصحى (المرجع السابق) . جـ٢ . ص ٥١ – ٥٢ وكذلك الحواش – كذلك راجع عاصم أحمد حسين (الضرائب فى مصر فى العصر البطلمى) المرجع السابق . ص ١٣١ ومابعدها .

المصادر والمراجع

(أ) المصادر الوثائقية

(١) البردى

B.G.U., = Aegyptische Urkunden aus den Staatlichen Mussen Zu Berlin, Griechische Urkunden, by Schubart (W) and Others, Vol. 1-13, Berlin 1895-1937.

P. Cairo - Zenon, = Catalogue general des antiquites Egyptiennes du Musee du Caire, Vol. 1-5, by C.C. Edgar, Cairo 1925-1940.

P. Grenf., = An Alexandrian Erotic Fragment and other Greek Papyri Chiefly Ptolemaic, by B.P. Grenfell, Oxford 1896, Vol. 2 New Classical Fragments and other Greek and Latin Papyri, by B.P. Grenfell and A.S. Hunt, Oxford 1897.

P. Hibeh., = The Hibeh Papyri, Vols 1-2, by B.P. Grenfell, A.S. Hunt and others, London 1906, 1955.

P. Mich - Zenon, = Michigan Papyri, Vols 1-11, by C.C. EDdgar and others, Ann Arbor and others, 1931-1971.

P. Paris, = Notices at textes des Papyrus grecs du Musée du louvre et de la Bibliothèque Impériale, by A.J. Letronne and others, Paris 1865.

P. Petrie, = The Flinders Petrie Papyri, Vols 1-3, by P. Mahaffy, J.G. Smyly, Dublin 1891-1905.

P.R.L., = Revenue Laws of Ptolemy Philadelphus, by B.P. Grenfell, Oxford 1896, Re. Edd., by J. Bingen, (S.B). Beiheft 1, Gottingen 1952.

P. Tebt., = The Tebtunis Papyri, Vols 1-4, by B.P. Grenfell, A.S. Hunt and others, London 1902-1976.

(٢) النقرس

O.G.I.S., = (Dittenberger. W), Orientis Graeci Inscriptiones Selectae. Supplementum Sylloges Inscriptionum Graecarum, 2 Vols, Lipsiae, 1903-1905.

(٣) قطع الشقان Ostraka

O. Tait., = Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford and Various other Collections, b.J.G. Tait, Vols 1-2, London 1930-1955.

Gr. Ostr., = Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien, b.U. Wilcken, Leipzig - Berlin 1899.

(ب) المصادر الأدبية

- Athenaeus, XIII, 574 b.
- Diodorus, I, 21.
- Hieronymus, In Dan., XI, 5.
- Strabo, VIII, 378.

(ج) المصادر الأجنبية

Bevan (E), A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty, London 1927.

Breasted (J.H), Ancient Records of Egypt. Historical Documents from the Earlist Times to the Persian Conquest, Collected, edited and Translated with Commentary. Chicago University Press, 5 Vol., 1906-1907.

Bouché - Leclercq (A), Histoire des Lagides, Paris, I-IV, 1903-1907.

Gauthier et Sottas, Un décret trilingue en L'honneur du Ptol., IV, Cairo 1925.

Jouguet (P), L'impérialisme macédonien et l'hellénisation de l'Orient, Paris 1926.

Maspero (H), Les finances de l'Egypte, Sous les Lagides, Paris 1905.

May (G), "Prostitution", Encycl., New York 1934.

Naville (E), La Stele de Pithom (Zeitschrift für agyptische Sprache, 40, 1902).

Oertel (E), Die Liturgie, Studien zur Ptolemaischen u. Kaisser-Lichen Verwältung Aegyptens, Leipzig 1917.

Otto (W), Priester und Tempel im hellenistischen Aegypten. Ein Beitrag zur Kulturgeschichte des Hellenismus, Leipzig Berlin, I, 1905 : II, 1908.

Préaux (C), L'Economie Royal des Lagides, Bruxelles 1939.

Rostortzeff (M), A Large Estate in Egypt in the third century B.C., A study in Economic History, University of Wisconsin Studies in the Social Sciences and History, n. 6, Madison 1922.
- The Social and Economic History of the Hellenestic World, 3 Vols, Oxford 1941.

Tarn (W), Hellenistic Civilization, London, 1935.

Thompson (Sir Herbert), Self=Dedication, Actus due 5e Congrés International de Papyrologie, Bruxelles 1938.

Westermann (W.L), Orchard and Vineyard Taxes in the Zenon Papyri (Journal of Egyptian Archaeology, XII, 1926, pp. 38-51).

Wilcken (U) - Mitteis (L), Grundzuge und Chrestomathie der Papyruskunde, I, Historischer Teil, Zweite Helfte, 1912.

William El Kholy, A Short Encyclopaedia of Psychiatry, 1976.

(د) المراجع العربية

ابراهيم نصحى (تاريخ مصر فى عصر البطالمة) أربعة أجزاء – القاهرة ١٩٨١ .

دكتـــور
عاصـم أحمـد حسيـن
أستـاذ التاريخ اليوناني الروماني المساعد
كليـة الآداب – جامعة المنيـا